مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 13 / العدد: 02 (السنة2025)، ص: 213-225

إسهامات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري أثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها.

The contributions of civil society in promoting a culture of citizenship among Algerian youth during and after the COVID-19 Pandemic.

د. كاف موسى [1] *. د. بوشبور عبد الحميد [2]

[1] جامعة أمحمد بوقرة بومرداس كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير ، مخبر علم الاجتماع الاقتصادي والحركات الاجتماعية LASEMS بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر،m.kaf@univ-boumerdes.dz

[2] جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، مخبر علم الاجتماع الاقتصادي والحركات الاجتماعية LASEMS بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، الجزائر،abdelhamid.bouchebour@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/19 تاريخ القبول: 2025/06/14 تاريخ النشر: 20225/09/01

ملخص:

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تقديم لمحة عن اسهامات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري خلال جائحة كورونا كوفيد 19 الى يومنا هذا، والتي كانت الجزائر مسرحا لها على غرار دول العالم. هذه الجائحة لم تخلف العديد من الوفيات والملايين من المصابين فقط، وإنما عملت على تشكيل اختلالات متعددة المستويات في الأنساق الاجتماعية، والتي من بينها النسق الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، نتيجة تبني سياسية الحجر، وغلق الحدود على كل المستويات، وتعليق استراد البضائع، بالإضافة الى تعليق نشاط المؤسسات الاقتصادية وتحويل نشاطات أخرى نحو أشكال جديدة من التنظيمات والأعمال والوظائف.

في ظل هذه الأزمة الصحية وانعكاساتها على الحياة الاجتماعية، لعبت مؤسسات المجتمع المدني أدوارا متعددة في تفعيل الطاقات الشابة للمشاركة في العملية التضامنية والسهر على متابعة البرامج الوقائية، ولا تزال انعكاساتها بادية في المجتمع ما بعد الصدمة.

* المؤلف المرسل.

الكلمات المفتاحية: التضامن المجتمعي، المجتمع المدني، ثقافة المواطنة،جائحة كورونا كوفيد19.

Abstract:

This research paper aims to examine the contributions of Algerian civil society in promoting a culture of citizenship among Algerian youth community during the COVID-19 pandemic and its aftereffects. Alike all societies worldwide, Algerian society was affected by the pandemic which did not only caused a high number of fatalities and millions of infections, but also disrupted various social patterns, be it economic, cultural, or social. These disruptions came from restrictive measures: lockdowns, border closures at all levels, suspension of imports, and the halting of economic activities. This abnormal situation led to significant structural transformations in organizations, labor, trade, and institutional functions.

During this health crisis, civil society organizations played a pivotal role in mobilizing youth for solidarity initiatives and ensuring the implementation of preventive programs. Beyond immediate crisis management, these efforts have had lasting effects on post-pandemic social dynamics. This paper explores the enduring impact of civil society's engagement in fostering civic responsibility and social cohesion in Algeria.

Keywords: social solidarity, civil society, citizenship culture, COVID-19 pandemic.

1.مقدمة:

تتعايش المجتمعات البشرية منذ الأزمنة الأولى مع الصدمات والكوارث والمخاطر الطبيعية والاقتصادية والصحية إلى غاية يومنا هذا. فالحروب، الكوارث الطبيعية، الأزمات الاقتصادية، الأوبئة وغيرها من الصدمات أعادت تشكيل المجتمعات بشكل أو بآخر، لذلك نجد العديد من الباحثين في علم الاجتماع يهتمون بدراسة هذه المخاطر وانعكاساتها على المجتمعات. فنجد ألكسندر يعرف المجتمعات التي مرت بتلك الصدمات بأنها "المجتمعات التي تعيد الصدمة الجماعية تشكيل هويتها الوطنية ومؤسساتها وخطابها العام، مما يؤدي إلى عواقب اجتماعية وسياسية طويلة الأمد وتحولات في السرديات الثقافية (Alexander, 2004, p p 620-639 .)

غير أن هذه الصدمات والأزمات تختلف بين الماضي والحاضر، فأوجه الخطر في الماضي كانت معلومة الأسباب والنتائج، أما مخاطر اليوم فهي من النوع الذي يتعذر علينا أن نعدد مصادره وأسبابه أو نتحكم في عواقبه اللاحقة. وهذا ما أكدته لنا جريدة تاجيس أنتسايجر زيوريخ سنة 2006 في قولها "نحن نجلس جميعا في منطقة مخاطر على مستوى العالم" (أولريش، 2013،ص07)

من الزاوية السوسيولوجية يرى أنتوني غدنز أن العولمة لم تعد تقتصر على تغيير ملامح العالم فحسب، بل أثرت أيضا في الطريقة التي ندرك بها هذا العالم. فمن خلال تبني رؤية عالمية، يصبح الأفراد أكثر وعيا بالروابط التي تجمعهم بالمجتمعات الأخرى، كما يزداد إدراكهم للمشكلات التي تواجه البشرية في مطلع الألفية الثالثة.

وفي ظل التحولات العالمية المتسارعة، سعت الدولة الجزائرية إلى التكيف مع متطلبات هذه المرحلة عبر تبني استراتيجيات تنموية ووقائية تتماشى مع الاحتياجات المستجدة، بهدف التصدي للأزمات المحتملة. فالتغيرات التي يشهدها العالم اليوم تلقي بظلالها، سواء بشكل إيجابي أو سلبي، على أمن المجتمعات واستقرارها.

وهنا يعد التضامن المجتمعي الذي يواجه هذه الأزمات والتغيرات سمة إنسانية متأصلة في طبيعة البشر. وكما أشار ابن خلدون، فإن الإنسان ابن بيئته، ومنذ نشأته كان في حاجة دائمة إلى التفاعل مع بني جنسه لمواجهة تحديات الحياة وتلبية احتياجاته البيولوجية والاجتماعية، مثل الأمن، والغذاء، والملبس (عبد الرحمان، 2016،ص23) وقد أدى هذا التفاعل إلى ظهور الجمعيات والتنظيمات الاجتماعية، وهو ما شرحه إميل دوركايم من خلال تمييزه بين التضامن الميكانيكي أو الآلي (Solidarité mécanique) الذي يسود المجتمعات التقليدية، والتضامن العضوي (Solidarité organique) الذي يميز المجتمعات الحديثة.

(Uricoechea, 1979, p p . 115-123.)

ومع التطورات المتسارعة التي تشهدها المجتمعات، لا سيما بعد مرحلة الحداثة وما صاحبها من تقدم في التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، أدت التحولات المصاحبة لذلك إلى بروز مجتمع المخاطر، حيث تصاعدت المخاطر البيئية والصحية الناجمة عن الانبعاثات السامة للمصانع على سبيل المثال لا الحصر، مما أثر سلبا على صحة الأفراد والتوازن البيئي.

وفي هذا السياق، اتخذ التضامن المجتمعي أشكالا متعددة في المجتمعات المعاصرة، ومنها الجزائر، التي سعت إلى حماية مجالها الإقليمي من التهديدات الأمنية والسياسية والاجتماعية، إلى جانب التصدي للمخاطر الطبيعية والأزمات الاقتصادية والآفات الاجتماعية. وقد برزت هذه الأدوار بوضوح خلال جائحة كورونا، التي اجتاحت العالم وأثرت في مختلف الأنساق الاجتماعية. أين أصبح التضامن الاجتماعي عنصرا محوريا في تعزيز ثقافة المواطنة، لا سيما خلال أزمة كوفيد-19، التي استمرت لأكثر من عامين، وأسفرت عن انعكاسات عميقة على البنية الاجتماعية، حيث مست مختلف المجالات، وعلى وجه الخصوص القطاع الصحي والاقتصادي والاجتماعي.

ونظرا لصعوبة التكيف مع هذه الجائحة وتبعاتها، منذ البداية عبر جهل طبيعتها وأسبابها، وحتى اليوم من تبعاتها الاقتصادية والتنظيمية والاجتماعية، ظهر مستوى التكافل والتعاون والتضامن داخل المجتمع الجزائري، من الأفراد إلى غاية المؤسسات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية، حيث لعبت مختلف هذه المؤسسات دورا فعالا في عمليات التوعية والتحسيس، مستغلة جميع الوسائل المتاحة، وعلى رأسها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. وقد أثبت التضامن المجتمعي في هذا السياق أهميته في مواجهة الأخطار والصعوبات المترتبة عن جائحة كورونا. وهنا تكون هيئات المجتمع المدني ضمن مجال المواطنة، الذي قد عرف في موسوعة كوكوير بأنه أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالا، وهو لا يتميز عن مفهوم الجنسية. وأشارت دائرة المعارف البريطانية للمواطنة على أنها:" علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وتشمل الواجبات والحقوق المتبادلة. وهي بذلك تختلف عن مفهوم الجنسية الذي يتحدد بالانتماء القانوني" (Britannica, 2020 .)

وسعيا منا للبحث في أهمية الممارسات التنظيمية والاقتصادية والاجتماعية لهيئات ومؤسسات المجتمع المدني الجزائري أثناء وبعد جائحة كورونا، وبالأخص في مجال ترسيخ ثقافة المواطنة وتعزيز روح المسؤولية الاجتماعية، تم طرح إشكالية بحثية من خلال التساؤل التالي: ماهي إسهامات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة المواطنة لدى الشباب الجزائري في ظل جائحة كورونا كوفيد 19؟.

2.انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد 19:

حسب المنظمة العالمية للصحة فان فيروس كوفيد 19 هو مرض معد ظهر في مدينة ووهان الصينية شهر ديسمبر 2019، لينتشر فيما بعد في باقي دول العالم منها الجزائر فحصد الآلاف من الأرواح وخلف الملايين من المصابين بهذا الداء وأحدث انعكاسات خطيرة على جوانب الحياة الصحية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية والسياسية. ونظرا لكون البشرية لم تعرف منذ زمن بعيد هذا النوع من الوباء، لما صاحبه من مخاطر وتأثيرات بدءا من صحة الانسان وصولا الى التأثير على النشاط الاقتصادي والاجتماعي بشكل عالمي. هذا النوع من الظواهر من النوع الذي يتعذر علينا معرفة أسبابه والتنبؤ بنتائجه.

3.كوفيد 19 والاجراءات القانونية :

منذ اتساع رقعة انتشار المرض وتزايد المخاوف لدى المواطنين ومختلف الجهات المعنية، تم اصدار مرسومين تنفيذيين أساسيين في الجزائر تضمنا أحكام وقواعد للوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، يتمثل الأول في المرسوم التنفيذي رقم 20 – 69 المؤرخ في 21 مارس 2020، المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد 19 ومكافحته، ويتمثل الثاني في المرسوم التنفيذي رقم

20- 70 المؤرخ في 24 مارس سنة 2020 المحدد لتدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد 19 ومكافحته المعدل والمتمم (نذير، 2020،ص228).

وتم تحديد الهدف من هذين المرسومين حسب المواد الأولى لكل منهما، هو الحد من الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في الفضاءات العمومية وأماكن العمل، ووضع أنظمة للحجر وتقييد الحركة وتأطير الأنشطة التجارية وتموين المواطنين وكذا تحديد قواعد التباعد وكيفيات تعبئة المواطنين للمساهمة في الجهد الوطني للوقاية من انتشار الفيروس ومكافحته.

رغم هذا الوضع الصحي الصعب والدخيل على المجتمع الجزائري، ومع وجود ارادة سياسية قوية لمواجهة داء كورونا والحد من انتشاره، تم اتخاذ كل التدابير الوقائية كغلق الحدود، توقيف النقل الجوي، البري والبحري، منع التجمعات، فرض سياسة الحجر الصحي...الخ، كما لاحظنا تكافل المجتمع الجزائري ودور المجتمع المدني والنقابات المهنية في مرافقة برامج التضامن المجتمعي بكل الإمكانيات المتاحة من الحملات التطوعية، الوسائل الاعلامية والتكنولوجيات الحديثة،... لإنجاح التدابير الوقائية المتخذة ضد انتشار فيروس كورونا، فما هي الخصائص التي يجب على المجتمع المدني أن يتميز بها للمحافظة على فعاليته واستمراره في لعب أدواره الاجتماعية والوقائية؟.

4. المجتمع المدني وخصائصه:

يعد مفهوم المجتمع المدني من بين أكثر المفاهيم الذي تم اخضاعه للنقاش والمعالجة، وقد تم التطرق اليه من طرف العديد من المفكرين منهم، فقد عرفه هيجل Hygel بأنه: " تلك الأنظمة والأنشطة التي تقوم على أساس التعاقد بين الأفراد خارج إطار العائلة أو الدولة ". وعرفه Stephen Dilo : " بأنه أشكال من الجمعيات يطلق عليها غالبا مجموعات طوعية، توجد خارج الهياكل الرسمية، ينضم اليها المواطنين طواعية، وتعمل ضد سلطة الحكومة المركزية". وعرفه Wright Jordan بأنه: " مملكة تقع بين الدولة والأسرة، وتقطنها منظمات منفصلة عن الدولة، إذ تتمتع بالاستقلال الذاتي في تعاملها معها، وتتشكل من مجموعة من الأفراد يهدفون إلى حماية مصالح وقيم معينة" (محمد، 2020،ص83) .

ومنه نستخلص بأن المجتمع المدني هو شكل من أشكال الجمعية، يقوم نشاطه على أساس التعاقد بين الأفراد، ويتميز باستقلالية لكونه يوجد خارج الهياكل الرسمية، وتطوعية لأنه ينضم اليه المواطنين طواعية، ويهدف الى تحقيق مصالح وقيم معينة. أو هي كما عرفها الباحث شاوش اخوان جهيدة على أن : "المجتمع المدني هو مجال مستقل للحركة متروك للمواطنين يتمتعون في ظله بالحرية في تنظيم حياتهم بعيدا عن تحكم الدولة أو سيطرتها، وهو رابطة اجتماعية تقوم على الحرية والاختيار الفردي يدخل فيها الأفراد طواعية دون اجبار ويقومون بانشاء منظمات وينضمون الى التنظيمات القائمة بارادتهم الحرة

التي تجعلهم يلتزمون بمبادئها ويسهمون في أنشطتها بشكل طوعي بهدف خدمة مصلحة أو قضية أو التعبير عن رأي مشترك، وملتزمين في ذلك بمبادئ الاحترام والتسامح والحل السلمي للصراع، ووجود هذه الرابطة الاجتماعية يحقق للمجتمع ككل مزيدا من الاستقرار والسلام والأمن، كما يضمن سلطة الدولة ومنعها من الاستبداد" (جهيدة، 2015/2014 ،ص28)

وتتفق معظم الدراسات الأكاديمية للمجتمع المدني مع الخصائص التي قدمها "صاموئيل هنتغتون " والتي حصرها في أربعة خصائص واجبة التوفر في المجتمع المدني وهي:

1.4 القدرة على التكيف في مقابل الجمود:

ويقصد بها القدرة على التكيف مع التطورات البيئية التي تعمل فيها، فكلما كان للمؤسسة قدرة عالية على التكيف كلما كانت أكثر فعالية، لأن الجمود يؤدي الى تضاؤل أهميتها وحتى القضاء عليها، وهناك مؤشرات فرعية لذلك منها:

1-1-3 التكيف الزمني: ويقصد به قدرة المؤسسة على الاستقرار لفترة طويلة من الزمن.

2-1-3 التكيف الجيلي: ويقصد به قدرة المؤسسة على الاستمرار مع تعاقب الأجيال من الزعماء في قيادتها.

3-1-3 التكيف الوظيفي: ويقصد به قدرة المؤسسة على اجراء تعديلات في أنشطتها مع الظروف المستجدة.

2.4 الاستقلال في مقابل التبعية والخضوع :

أي ألا تكون مؤسسات المجتمع المدني خاضعة أو تابعة لغيرها من المؤسسات أو الجماعات أو الأفراد، بحيث يسهل السيطرة عليها وفق ما يتماشى مع رؤية وأهداف المسيطر، ويمكن تحديد استقلالية المجتمع المدني عن الدولة من خلال المؤشرات التالية:

1-2-3 الاستقلال المالي لمؤسسات المجتمع المالي: ويظهر ذلك من خلال مصادر التمويل هل هو تمويل خارجي تمنحه الدولة أو بعض الجهات الخارجية ، أم هو تمويل ذاتي، من خلال مساهمات الأعضاء أو التبرعات أو عوائد نشاطاتها الخدماتية والانتاجية .

2-2-3 الاستقلال الإداري والتنظيمي: أي مدى استقلاليتها في ادارة شؤونها الداخلية وقوانينها الداخلية بعيدا عن تدخل الدولة.

3.4 التعقد في مقابل الضعف التنظيمي :

يقصد به تعدد المستويات الرأسية والأفقية داخل المؤسسة، بمعنى تعدد هيئاتها التنظيمية من ناحية، ووجود مستويات تراتبية داخلها، وانتشارها داخل المجتمع الذي تمارس فيه نشاطاتها من ناحية آخرى .

4.4 التجانس في مقابل الانقسام:

ويقصد به عدم وجود صراعات داخل المؤسسة، الأمر الذي يؤثر بطبيعة الحال على ممارستها ونشاطها، فكلما كانت الانقسامات والصراعات داخل المؤسسات المدنية تتعلق بطبيعة نشاطها وممارستها وتحل بطريقة سلمية كلما ازداد تطور المؤسسة .

اذ يعتبر هذا المقياس دليل على صحة المؤسسة، وكلما كانت الصراعات تقوم على أسباب شخصية وكانت طريقة الحل عنيفة ، كلما دل ذلك على تخلف المؤسسة.(وداد، 2015، ص ص 38-39) .

5. أنواع منظمات المجتمع المدني:

من أهم ممثلي المجتمع المدني:

1.5 الأحزاب السياسية :

تعتبر الأحزاب السياسية إحدى مؤسسات المجتمع المدني النشطة والمساهمة في رسم السياسة العامة وتكريس الديمقراطية ومن بين القنوات التي تربط بين المواطن والحكومة بصفة مستمرة (صفاء، 2023،ص ص 318 -335) ، كما أن الخطاب السياسي لبعض الأحزاب يدخل ضمن تمكين الشباب في مواجهة الصراعات والأخطار العالمية ومن بينها جائحة كوفيد 19 (نهى، 2024 ص ص 268-312) ، غير أن البعض يريد اقصائها لكونها تريد الوصول للسلطة، لذا صنفت ضمن المجتمع السياسي .

2.5 النقابات:

تعرف بأنها جماعة من العمال تضم مهنة أو أكثر، أنشئت أساسا للدفاع عن مصالح الأعضاء ورعايتهم من الناحية الاقتصادية وتحسين ظروفهم المهنية والاجتماعية، وقد أشارت بعض الدراسات العالمية عن تدخل بعض النقابات كجزء من المجتمع المدني في توفير بعض معدات الحماية من الجائحة عند عجز المؤسسات الحكومية عن ذلك (توماياً، 2021،ص07) .

3.5 الجمعيات والاتحادات :

تنوعت نشاطات الجمعيات الخيرية والانسانية والثقافية أثناء جائحة كورونا وحتى بعدها، حيث ساهمت في هيكلة العمل التطوعي وترقيته من الناحية التنظيمية والتشريعية (نور الدين، 2024،ص ص 492 - 511)

6. نماذج من المجتمع المدني وجائحة كورونا:

نحاول التعرف على بعض الجمعيات الفاعلة في ظل جائحة كورونا كوفيد19، من أهمهم نجد كل من :

1.6 الجمعيات الوطنية والمحلية لحماية المستهلك:

كانت من الجمعيات الفاعلة على النسق الاجتماعي خاصة في ظل تفشي كوفيد 19 حيث أثبتت قدرتها على التكيف ولعب أدوارها المنوطة بها في مجال تخصصها لحماية المستهلك والحفاظ على سلامته ومن أهم الأنشطة الممارسة: (كهينة، 2023،ص ص 49-74)

– المشاركة في نشاطات اعلامية عبر وسائل الاعلام المرئية، المسموعة والمقروءة وحتى عبر مواقع التواصل الاجتماعي لإعانة السلطات المحلية على نشر الثقافة الوقائية والالتزام بالتوجيهات والنصائح المقدمة والمتجددة لتطور الفيروس وتحوره وهذا لحماية المجتمع والحفاظ على سلامته من الأوبئة.

– تحسيس وتوعية المستهلك والدفاع عن مصالحه المادية والمعنوية. مع العمل على ترقية جودة المواد الاستهلاكية والخدماتية خاصة في ظل تطبيق سياسة الحجر الصحي عبر الولايات .

– العمل على التقليل من حالات الغش والخداع في المنتوج والخدمات ومواجهتها، مع ضمان محيط صحي وسليم لحياة المستهلك وحياة الأشخاص الذي يرعاهم، من خلال المشاركة في توزيع الكمامات والمعقمات، وتقديم ارشادات وتوجيهات وقائية.

– ارشاد المستهلك وتعزيز ثقافة استهلاكية. مع ضمان معلومات لفائدة المستهلكين. والمساهمة في وضع السياسات وتصور لواقع الاستهلاك المحلي في بيئة ومحيط سليم.

– المواطنة التشاركية لقربها من المستهلك مع التدخل لدى المؤسسات العمومية والخاصة وتمثيل المستهلك والتأسيس بدلا عنه أمام الجهات الوصية.

2.6 الأفواج الكشفية:

من أهم المساهمات والأدوار التي لعبتها الأفواج الكشفية خلال انتشار جائحة كورونا، هي: (وكالة الأنباء الجزائرية ، 2025)

– استشعار بأهمية ودور الكشافة في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في مواجهة الكوارث والأزمات .

– أطلقت الكشافة الاسلامية الجزائرية حملتها لمواجهة جائحة كورونا كوفيد 19 وذلك بالشراكة مع السلطات العمومية والحركة الجمعوية عبر كافة التراب الوطني بهدف دعم جهود الدولة.

– العمل التطوعي لمثل هذا النوع من الأزمات، من خلال مرافقة السلطات المحلية في تطبيق البرنامج الوقائي، المتمثل في تنظيم المحاضرات، توزيع المنشورات، تقديم النصائح الوقائية، توزيع الكمامات والمعقمات، القيام بحملات تطهير وتعقيم، تحسيس المواطنين بضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية للحد من انتشار الداء.

– تقديم الدعم للمحتاجين، رعاية ومساعدة الضعفاء والمسنين.

– القيام بحملات تضامنية لدعم المراكز الصحية بالوسائل الممكنة كأجهزة الأوكسجين وغيرها مع مواصلة حملات التعقيم والتطهير في مختلف الأماكن العمومية، الى جانب مواصلة العمليات التضامنية بجمع وتوزيع الاعانات الغذائية خاصة للفئات المعوزة ، وكذا تنظيم عمليات التبرع بالدم لدعم المستشفيات ...

3.6 الهلال الأحمر:

كان للهلال الأحمر دور قوي في اثبات مسؤوليته الاجتماعية وتأكيد روح المواطنة وتعزيزها، حيث يؤكد وجود في كل المناسبات التضامنية والأزمات والكوارث الطبيعية، فحضوره خلال أزمة كوفيد 19 كان فعال، وقدم اسهامات مجتمعية بالتنسيق مع السلطات العمومية والمجتمع المدني لتوفير الحماية للمواطنين ومن أهم الأدوار التي لعبها: (وكالة الأنباء الجزائرية ، 2025)

– الالتفاتة الطيبة للفئات المعزولة وعائلات البدو الرحل، والعمل على توفير المعرفة، التوعية، كيفية الالتزام بالحجر الصحي ، تقديم مساعدات غذائية، تزويدهم باللقاحات والمواد الطبية، مضخات الحقن، المواد الطبية الاستهلاكية...

– تقديم المساعدات بالنسبة للعائلات المحتاجة والمعوزة.

– كما ساهم الهلال الأحمر الجزائري في دعم قدرات بعض المستشفيات من خلال التبرع بالمعدات الطبية وأجهزة التنفس...

– الاعلام والتحسيس والتوعية والمشاركة في الحصص التوعوية المبرمجة عبر القنوات الاعلامية .

– تطهير الأماكن العمومية، مع توزيع المعقمات والكمامات على المواطنين.

– إن آثار تغير المناخ واضحة جدا وتطال حياة الناس في جميع أنحاء العالم كل يوم. وإلى جانب الزيادة الأخيرة في حالات الإصابة بفيروس كوفيد19، يقوم الهلال الأحمر بالتطوع ودعم المجتمعات المحلية من خلال تقديم الإسعافات الأولية والدعم النفسي والاجتماعي والمأوى،... لمواجهة انعكاسات الكوارث الطبيعية والأزمات مثل: انتشار كورونا كوفيد 19، المشاركة في إخماد الحرائق التي نشبت في السنوات الأخيرة وتقديم المساعدات، حشد المتطوعين...

– لعبت أدوار متعددة بالتعاون مع السلطات المحلية والمجتمع المدني لتطبيق برنامج الوقاية من كوفيد 19...

4.6 الجمعيات الخيرية:

خلال اجتماع مجلس الوزراء الجزائري يوم 2020/04/19 عبر تقنية التخاطب الالكتروني، الذي أفضى الى جملة من الاجراءات كلها تصب في مواجهة وباء كورونا منها، تصنيف الجمعيات التي برزت في هذه الضائقة بجمعيات ذات منفعة عامة، والتي عبر عنها رئيس الجمهورية الجزائرية بقوله أنه لولا هاته الجمعيات ما تمكنا

من تحقيق هذه النتائج الباهرة في التضامن، وفي توزيع المساعدات التي بلغت الى غاية 18 أفريل 2020 ألف عائلة والتي استفادت ما قيمته من المواد الغذائية المختلفة بكمية فاقت 12 ألف طن ، وأكد السيد رئيس الجمهورية الجزائرية في ذات الاجتماع على ضرورة الاسراع في اعتماد الجمعيات التي تنشط في هذا المجال شريطة أن لا يكون لها توجه سياسي أو ايديولوجي (محمد، 2020، ص188)

5.6 النقابات المهنية:

كما كان للنقابات المهنية دورا توعويا تحسيسا واعلاميا اتجاه الفئات المهنية باختلاف رتبهم، حيث شاركت في مرافقة البرامج الوقائية المتخذة من طرف السلطات العمومية، من المساهمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام في حث العمال على تلقي اللقحات واحصائهم وحثهم على لبس الكمامات والالتزام بالتعقيمات، واحترام التباعد الاجتماعي، ومشاركة المؤسسات الخدماتية والاقتصادية في صناعة القرارات وتنفيذها.

خاصة المؤسسات الصحية التي كانت في الواجهة وتسهر على توفير الخدمات الصحية، والتي لعبت دورها بكل فعالية رغم الضغوطات المهنية. وواجهت انتشار الوباء، حيث تعرض منهم الآلاف للاصابة، منهم من توفوا مقابل تحمل مسؤوليتهم الاجتماعية والحد من انتشار وباء كورونا كوفيد19. (توماية ، 2021، ص07)

7.دور منظمات المجتمع المدني في مرافقة برامج التضامن المجتمعي في ظل جائحة كوفيد 19 بالجزائر:

من الآليات التي تم استخدامها من طرف المجتمع المدني والنقابات المهنية خلال فترة جائحة كورونا:

- **التنسيق**: التنسيق مع الجهات الوصية في تجسد ومرافقة برامج التضامن المجتمعي في ظل جائحة كوفيد 19.
- **الحوار الاجتماعي**: استخدمتها في مواجهة الوباء للوصول الى توافق في الآراء بشأن اتخاذ التدبير لحماية العاملين والشركات من جهة ومن جهة أخرى توعية العمال بضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية حيث اشرفت على تنظيم دورات لتلقيح اكبر عدد من الموظفين مع توزيع الكمامات ووسائل النظافة واحترام التباعد الاجتماعي.
- **التكيف**: قوة الفعل النقابي في التكيف مع الأزمات وادارتها بعقلانية، خاصة موظفي قطاع الصحة الذي كان لهم الدور الامثل في الالتزام بمسؤولياتهم الصحية والاجتماعية بكل فعالية، رغم تعرض العديد منهم للاصابة ، بل وتسجيل العديد من الوفيات أيضا نتيجة للاحتكاك المباشر مع المصابين .
- **الاعلام ووسائل وتكنولوجيات الاعلام والاتصال**: كتنظيم ندوات اعلامية وقائية، تقديم ارشادات وتوجيهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام، كالاعلام المرئي، المسموع والمقروء ...
- **مرافقة برنامج التضامن المجتمعي**: اشراك المجتمع المدني والنقابات المهنية في العمل التطوعي وفي تجسيد وتنفيذ البرنامج التضامني لحماية الموطنين من الاصابة بالوباء.

- **تحسيس واعلام واعلام المواطنين** بضرورة الالتزام بالبرنامج التضامني وتحمل كامل مسؤولياتهم الاجتماعية، وتوعيتهم بضرورة تلقي التلقيحات ، ولبس الكمامات، واحترام التباعد الاجتماعي، وتجميد الحفلات، ومنع الزيارات والاحتكاك الجسدي، والالتزام بسياسة الحجر المنزلي لتجاوز المحنة والحد من انتشار الوباء...

فرغم ضعف أداء المجتمع المدني خلال العقود الأخيرة رغم كثرتها على مستوى جميع الأنساق الاجتماعية، الا أنه اذا ما تعلق الأمر بالأزمات الاجتماعية، نسجل بروز بعض مؤسسات المجتمع المدني بشكل فعال في تجسيد وتنفيذ برنامج التضامن المجتمع، أخص بالذكر الأفواج الكشفية، النقابات المهنية، جمعيات الأحياء، الهلال الأحمر، الجمعيات التطوعية والطبية.

8.خاتمة:

من خلال البيانات التي تم عرضها في الفقرات السابقة نستخلص أن العالم يتغير نتيجة للتغيرات السريعة في المجالات الاقتصادية، التجارية، الاجتماعية والصحية، وخصوصا بعد انتشار المخاطر المصنعة في العالم وانعكاساته الخطيرة على البيئة. فرغم التعاون الدولي لحماية البيئة والإنسان من المخاطر المتعددة وانعكاساتها على صحة الفرد والمجتمع، إلا أن تسارع التغيرات والطفرات من الفيروسات والبكتيريا وغيرها من الامراض المعدية جعلت أطباء العالم عاجزين عن الكشف عن أسباب تفشي مرض السرطان مثلا من جهة، ومرض الكورونا (كوفيد-19) بتلك السرعة والحدية، الذي خلف الملايين من الموتى والاصابات، بداية من الصين، اسبانيا، ايطاليا، فرنسا، لينتقل الى ولايات المتحدة الامريكية ثم الى دول العالم.

ورغم الاجراءات الوقائية وسياسة الحجر المنتهجة للحد من انتشار الفيروس، من جهة الا أن العالم ما يزال أمام تحديات التي أفرزها فيروس كوفيد 19 الى يومنا هذا. وأمام جهل المجتمع الدولي بأسبابه وكيفية الوقاية منه، فمن هو المسؤول عنه، وما هي الاليات التي يجب اتخاذها لحماية حياة الانسان واستقراره، وكيف يمكن حماية الاقتصاد العالمي واستقرار السوق العالمية.

الاقتراحات :

1- دعم المجتمع المدني واعانته للعب ادواره وتحقيق أهدافه المسطرة.

2- استفادة السلطات المحلية من طروحات المجتمع المدني في صناعة قرارتها وتنفيذ برامجها الخيرية، التوعوية، التحسيسية والاعلامية...

3- .اعداد برامج تكوينية مستمرة لفائدة قيادات المجتمع المدني للتكيف مع الظروف وادارة الأزمات بالتعاون مع السلطات المحلية كل في مجال تخصصه والعمل على تنمية ثقافة المواطنة وتعزيزها.

4- اتاحة مجال الحرية للمجتمع المدني من جمعيات ونقابات والتعامل معه كشريك اجتماعي لرفع انشغالات المجتمع والمهنيين لتعزيز ثقافة المواطنة والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

5- العمل على توفير المناخ القانوني والمهني المناسب لها ودعمها ماديا للتمثيل الأمثل للفئات العمالية.

6- الاستفادة من التوصيات الصادرة عن الملتقيات العلمية الوطنية في صناعة القرارات المجتمعية، لكونها بحوث علمية من انجاز النخبة في مختلف التخصصات العلمية خاصة فيما يتعلق بأزمة كورونا التي دامت لسنوات وما تزال اثارها الى يومنا هذا.

9.قائمة المراجع:

الكتب:

-أولريش، بيك (2013) :*مجتمع المخاطر العالمي بحثا عن الأمان المفقود*، تر: علا عادل وآخرون، ط:01 ، مصر: المركز القومي للترجمة.

- بن خلدون، عبد الرحمن (2016): *مقدمة ابن خلدون*، لبنان: دار الارقم بن ابي الارقم.

-Alexander Jeffrey C., Toward a theory of cultural trauma. *Cultural trauma and collective identity*, 2004, vol. 76, no 4, p. 620-639.

-Uricoechea, Fernando, La théorie de la solidarité de Durkheim: une critique. *Cahiers internationaux de Sociologie*, 1979, p. 115-123.

المقالات:

-أبو كريشة، نهى. (2024). تحليل خطاب النخبة السياسية وتمكين الشباب؛ منتدي شباب العالم نموذجا، *مجلة البحث العلمي في الآداب*، المجلد 25، العدد 4، ص ص 268-312.

-بوكرة، نورالدين. العابد، ليندة. (2024). دور الجمعيات في هيكلة العمل التطوعي لما بعد جائحة كوفيد19 بالجزائر، *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية*، المجلد 9، العدد 1، ص ص 492-511.

-التوجي، محمد. عثماني، عبد القادر.(2020). دور الجمعيات الخيرية في مواجهة جائحة فيروس كورونا كوفيد 19، *المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية*، المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت، العدد 03، المجلد: 05، ص ص 183-193.

-قونان، كهينة. (2023). دور جمعيات حماية المستهلك في توعية وتحسيس المستهلك لاحتواء تداعيات جائحة كورونا (كوفيد- 19)، *مجلة الدراسات الحقوقية*، المجلد 10، العدد1، ص ص 49-74.

-عثمان، صفاء.(2023). دور الأحزاب السّياسية في رسم السّياسة العامة في الجزائر: بين إشكالية الاستمرارية والمناسباتية، *مجلة الناقد للدراسات السياسية*، المجلد 7، العدد 2، ص ص 318-335.

-العلواني، نذير. (2020).تدابير الوقاية من فيروس كورونا (كوفيد 19) وأثرها على الحق في العمل بين ضرورة مكافحة الوباء ومتطلبات المشروعية في تصرفات الادارة، *-المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي* تيسمسيلت، الجزائر، العدد : 03، ص ص 225 -250 .

- غزلاني، وداد. (2015). واقع المجتمع المدني في الجزائر ودوره في تحقيق الرشاد، *مجلة القانون المجتمع والسلطة*، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، ص ص 32– 60.

-مجدان، محمد. (2020). المجتمع المدني في الجزائر وعملية التحول الديمقراطي، المجلد: 7، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية*، بن عكنون، الجزائر، العدد: 01، ص ص 78 -104.

الرسائل :

-أوبوكاتا ، توماياً. فورو رامزنخاه، رشا السابا. (2021). سامراويت جوجسا، ممارسات مفيدة في حماية الناس من الاسترقاق الحديث خلال جائحة كوفيد، تقرير مشروع بحثي، جامعة كيل، ألمانيا.

-شاوش اخوان، جهيدة. (2015/2014). واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة نموذجا، تحت اشراف: العقبى الأزهر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التنمية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة.

مواقع الكترونية:

وكالة الأنباء الجزائرية، كوفيد-19: ابراز دور الهلال الأحمر الجزائري في تسيير الازمة الصحية، مقال منشور بتاريخ 10 جوان 2020، الموقع: https://www.aps.dz/ar/societe/88124-19، تاريخ الاطلاع 2025/02/17.

-وكالة الأنباء الجزائرية، كوفيد 19: الكشافة الاسلامية الجزائرية تنظم الحملة الثالثة لمجابهة جائحة كورونا، مقال منشور بتاريخ 1 أوت 2021، الموقع: https://www.aps.dz/ar/societe/110685-19، تاريخ الاطلاع: 2025/02/17.